

تفسير أبي السعود

83 - سورة المطففين 2 1 .

بسم الله الرحمن الرحيم .

ويل للمطففين قبل الويل شدة الشر وقيل العذاب الأليم وقيل هو واد في جهنم يهوى فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره وقيل وقيل وأيا ما كان فهو مبتدأ وإن كان نكرة لوقوعه في موقع الدعاء والتطفيف البخس في الكيل والوزن لأن ما يبخر شيء طفيف حقير وروى أن رسول الله ﷺ قدم المدينة وكان أهلها من اخبث الناس كيلاً فنزلت فأحسنوا الكيل وقيل قدمها E وبها رجل يعرف بأبي جهينة ومعه صاعان يكيل بأحدهما وكتال بالآخر وقيل كان أهل المدينة تجاراً يطففون وكانت بياعاتهم المنابذة واللامسة والمخاطرة فنزلت فخرج رسول الله ﷺ فقرأها عليهم وقال خمس بخمس ما نقض قوم العهد الإسلاط الله ﷻ عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما أنزل الله ﷻ إلا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الموت ولا طففوا الكيل الإمنعوا النبات وأخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر وقوله تعالى .

الذين إذا اکتالوا على الناس يستوفون الخ صفة كاشفة للمطففين شارحة لكيفية تطفيفهم الذين استحقوا به الذم والدعاء بالويل أى إذا اکتالوا من الناس مكيلهم بحكم الشراء ونحوه يأخذونه وافيًا وافرًا وتبديل كلمة على بمن لتضمنين الاکتال معنى الاستيلاء أو للإشارة إلى أنه اکتال مضربهم لكن لا على اعتبار الضرر في حيز الشرط الذي يتضمنه كلمة إذا لإخلاله بالمعنى بل في نفس الأمر بموجب الجواب فإن المراد بالاستيفاء ليس أخذ الحق وافيًا من غير نقص بل مجرد الأخذ الوافى الوافر حسبما أرادوا بأى وجه تيسر من وجوه الحيل وكانوا يفعلونه بكبس المكيل وتحريك المكيال واحتيال في ملئه وأما ما قيل من أن ذلك للدلالة على أن اکتالهم لما لهم على الناس فمع اقتضائه لعدم شمول الحكم لاكتيالهم قبل أن يكون لهم على الناس شئ بطريق الشراء ونحوه مع أنه الشائع فيما بينهم يقتضى أن يكون معنى الاستيفاء أخذ ما لهم عليهم وافيًا من غير نقص إذ هو المتبادر منه عند الإطلاق في معرض الحق فلا يكون مداراً لزمهم والدعاء عليهم وحمل ما لهم عليهم على معنى ما سيكون